من الأسئلة اللي شغلتني فترة هي

هل يجوز أن يشتري إنسان ماكينة مثلا بنصف سعرها من صاحبها - لأنّه يعلم أنّ صاحب الماكينة يمرّ بضائقة ماليّة مثلا - وسيقبل البيع بأيّ سعر ؟!

-

وكنت أميل للاعتقاد بأنّ هذا حلال دينيّا وصحيح اقتصاديّا

فدينيّا لا يوجد ما يمنع ذلك - ولا يقع ذلك تحت تعاريف الغرر أو البخس

-

واقتصاديّا - فإنّ مصلحة البائع هي في الحصول على أيّ مبلغ نقديّ في هذه المرحلة للخروج من ضائقته الماليّة

الموضوع يشبه أن تكون ستغرق - وأنت ترتدي ساعة غالية جدّا - أو سيّدة ترتدي ذهبا ثقيلا - فمن المصلحة في هذا الوقت التخلّص من الساعة الثمينة أو الذهب للحفاظ على الحياة

-

بحثت عن الموضوع - والحمد لله وجدت رؤيي تتوافق مع رأي الدين في هذا الموضوع

-

فبيع السلعة بأغلى من ثمنها - أو شراؤها بأقلّ من ثمنها جائز - طالما تجنّبنا الغرر والبخس

-

الغرر هو الخداع

يعني

ممكن تكون الماكينة أو السيّارة قيمتها مثلا مليون جنيه

فأعرضها للبيع ب 2 مليون جنيه - ده عادي

-

لكن الغرر هو أن أوهم المشتري بمواصفات غير حقيقيّة في الماكينة

أو أوهم البائع بوجود عطل غير حقيقيّ في السيّارة لأنقص من ثمنها

أو بصدور قانون سيمنع بيع الماكينات الفلانيّة خلال سنة - ليسرع في البيع بالسعر القليل

هذا غرر - وهذا منهي عنه

-

لكن !!

إذا كان البائع والمشتري بالخيار - وكلّ منهما أتمّ البيع عن رضا - فلا غرر في الموضوع - حتّى ولو بفرق سعر عن الطبيعيّ

-

وحتّى لو كان البائع يرى أنّ الماكينة تساوي مثلا مليون جنيه - وأنا أطلب شراءها بنصف مليون - وهو يعلم - لكنّه مضطرّ - فوافق - فقد وافق عن اختيار منه وليس إجبار

فهو إن لم يكن يرى أنّ في ذلك مصلحة له - لما فعله - حتّى ولو كان مضطرّا

فانت تخلع ضرسك مضطرّا - لأنّ هذا في مصلحتك

-

الاضطرار ليس إجبارا - والإنسان يفعل ما يضطرّ إليه لأنّ هذا في مصلحته - ففعله لما يضطرّ له هو في مصلحته أساسا

-

يعني تخيّل إنّ واحد معدّي - فقام مانع الاتنين دول من البيعة دي - حضرتك كده ضرّيت البائع - لإنّه هيتورّط أكتر في ضائقته الماليّة - إنتا كده ضرّيته وما ساعدتوش

-

أمّا عن البخس

فالبخس هو أن اتّفق معك على سعر النصف مليون - ثمّ أعطيك 450 ألف

أو أتّفق معك على بيع السيّارة بنصف مليون - ثمّ أنزع منها الكاسيت مثلا

هذا هو البخس

-

البخس هو أن أمنعك شيئا من حقّك

لكن إذا كانت السيّارة تساوي مثلا مليون - واتّفقنا أنّ تبيعها لي بنصف مليون مثلا - فقد أصبح من حقّك النصف مليون فقط

فلو أنا أعطيتك النصف مليون - فقد أعطيتك حقّك كاملا

ولو أنت نزعت منها كاسيت ب 500 جنيه - فقد بخستني حقّي

-

أخيرا

لا يتعارض ذلك مع السماحة في البيع والشراء

فانا أطلب منك الشراء بوجه سمح - وأنت تقبل أو ترفض بوجه سمح

-

الكثيرون يسيؤون تفسير حديث السماحة في البيع والشراء

السماحة لا تعني أن أعطيك أكثر من حقّك - أو أن تأخذ أنت منّي أقلّ من حقّك

-

أخيرا هناك فائدتان مهمّتان جدّا

-

أوّلا /

مهمّ أن تفكّر في حكم الشيء قبل أن تبحث عنه

لأنّ هذا يدرّبك مع الوقت أن يكون لك تقييما للأمور

-

وتأكّد أنّك كلّما تمكّنت من وزن الأمور جيّدا قبل أن تبحث عن حكمها الشرعيّ - فإنّك ستجد تقاربا كبيرا بين النتيجة المنطقيّة التي وصلت لها - وبين الحكم الشرعيّ - بل ستجد تطابقا

فالشرع كلّه منطقيّ للغاية

-

ثانيا /

الشرع يحكم دائما بالمصلحة - وليس بالعاطفة - لذلك ستجد الرأي الشرعيّ والرأي الاقتصاديّ دائما متطابقين

-

فقد تجد أنت في نفسك رفضا لهذا الحكم - هذا رفض عاطفيّ

لكن !

لو قمت بقياس الأمور من الناحية الاقتصاديّة - ستجد أنّ الحكم الشرعي هو الأنفع اقتصاديّا لجميع الأطراف